



PROVISIONAL
A/PV.2304
2 December 1974
ARABIC



الأمم المتحدة الجمعية العامة

الدورة التاسعة والعشرون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة والثلاثمائة بعد الألفين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الاثنين ٢ من كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٤ الساعة ١٠ / ٣٠

(الجزائر)

السيد بوتفليقة

الرئيس :

— تأييد أوثان ، الأمين العام الثالث لمنظمة الأمم المتحدة .

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الطقاة أصلا باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الطقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .
أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي إرسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل إلى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات " .
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, Room LX-2332 مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .
وحيث أن هذا المحضر وزع في ١٦ كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٤ ، فإن التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ١٩ كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٤ .
فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

74-70407/A

تأبين أوثانت ، الأمين العام الثالث لمنظمة الأمم المتحدة

الرئيس : (الكلمة بالفرنسية) : أعلن افتتاح الجلسة العامة ٢٣.٤ للجمعية العامة ، والتي تنظم لتأبين أوثانت ، السكرتير العام الثالث لمنظمة الأمم المتحدة .

حينما قررت الجمعية العامة اليوم الاحتفال بتأبين ذكرى أوثانت ، فانها أرادت بذلك أن تسجل امتنانها الى هذا الذى جسد خلال ١٠ سنوات بكثير من التواضع والكرامة ، منظمة الأمم المتحدة .

وكان ذلك بالسرؤولية الجسيمة التي اضطلع بها لوقت طويل ، على حساب صحته ، وفي ظروف عميقة جدا ، ولقد حمل في ذاته آمال الشعوب ، في عالم يرمي الى العدالة ولكنه فسي نفس الوقت ، شعر بالمرارة ازاء خيبة آمال أولئك الذين ينسبون الى ضعف مؤسساتنا استتمرار النزاعات والتوترات وعدم الفهم الذي مازال يهدد السلام في أرضنا .

ان أوثانت قد اضطلع بمهمته كأمين عام للأمم المتحدة ، في وقت كانت فيه منظمنا تجابه المشكلات التي ورثتها عن الحرب العالمية الثانية ، وتسيطر عليها الصراعات بين القوى الأعظم ، وفي الوقت الذي بدأت ، فيه تمديد يدنا الى الدول القديمة التي استقلت وجاءت لتنضم الى الأمم المتحدة بعد انجاز استقلالها ، وكانت هذه الفترة التي دخلت فيها الى المسرح العالمي تلك البلدان التي سديت ببلدان " العالم الثالث " فرصة لاعطاء اتجاه جديد وتطور جديد للموقف الدولي بكافة جوانبه . ان ظهور هذا العامل كان لا بد أن يفرض على منظمة الأمم المتحدة تكييفا سريعا لطرقها وهياكلها ، وكذلك اعادة تعديل أولوياتها ، وسلم شواغلها . من كان أفضل من أوثانت مؤهلا لكي يقوم بهذا التحول دون أن ينفصل عن الماضي ودون أن يخطط للمستقبل ودون أن يحبط الكبار ودون أن يحرم الصغار . ان التغيير الذي حدث في منظمنا خلال هذه الفترة تم وفقا لتطور بطيء ولكن أكيد ، ولم تحدث أية صدامات ، غير أننا لم نحسن بهذا التفسير بكل مداه وبكل عمقه ، وبدون شك فانه من فضل أوثانت أنه أسهم في هذا الانتقال السلمي من عالم الى عالم آخر ، حيث أثرى مجتمع الدول بهذه الدول الجديدة التي أضافت اليها شبابها ، وحماستها ، والتي أدخلت اليه أيضا متطلباتها ، ونفذ صبرها من بعض المواقف .

يأبناء العالم الثالث ، ان أوثانت قد وقف الى جانب الآمال الحميقة التي كانت تغلي في داخل شعوبنا ، ولقد كان أفضل من أى شخص آخر لكي يدرك هذه الآمال ولكي يتفهمها ، ولكي يقيم مداها ، وأهدافها ، ان اشتراكه النشط في تحرير شعب بورما ومختلف حركات النضال الأفريقية الآسيوية جعلته يدخل في التيارات الكبرى التي ارتسمت في القارة الأفريقية والآسيوية والتي راحت لتخير الخريطة السياسية لعالمنا .

وعليّ أن أؤكد بصفة خاصة ، الدور الهام الذي لعبه أوثانت في الوقت الذي قام فيه الشعب الجزائري بحرب التحرير ، فحينما كان ممثل بورما في منظمة الأمم المتحدة ، حيث عينته المجموعة الأفريقية الآسيوية كرئيس للجنة الخاصة للجزائر ، استطاع خلال هذه الفترة ولمدة أربع سنوات ، من سنة ١٩٥٧ حتى ١٩٦١ أن يبدى اهتماما مستمرا ودؤوبا من أجل انهاء النضال الجزائري ، وأبدى نشاطا متزايدا ، من أجل المساهمة في تفهم القضية الجزائرية على مستوى الأمم المتحدة ، ومن أجل الوصول الى ايجاد حل مشروع لها ، ولقد كان بالغ الرضاء حينما استقبل الجمهورية الجزائرية كمضو في هذه المنظمة بعد أن حصلت على استقلالها . ان الصداقة التي تقوم في مثل هذه اللحظات لا يمكن أن تنسى ، وان الشعب الجزائري ، سوف يحتفظ دائما وبإخلاص وبصدق وبود بذكرى أوثانت رمزا للتصبير عن الاقتان والاعتراف بالجميل . . انني لا أود هنا ، التحدث عن حياة أوثانت كلها ، وعن عمله الحكيم من أجل التفهم والوفاء بين الدول ، ومن أجل وئام أكبر بين الشعوب . وبالرغم من أنه كان يتعرض للقوى المتنافرة والتناقضات المختلفة ، والمطالب التي لا يمكن المصالحة بينها الا أنه استطاع حتى في أسوأ اللحظات الخطرة أن يحتفظ بالمخزي الانساني ، وأن يحافظ على موقفه النزيه وبدون ذلك لفقدت منظمتنا مفرادها ومعناها .

في أوثانت فقد المجتمع الدولي رجلا عظيما ، ان اخلاصه للقضية الانسانية سوف يظل سائلا بالنسبة للجميع مثلا يحتذى وباعثا للشعور بالرضا ، في العالم الممزق الذي نعيش فيه الآن . اننا قد نستطيع أن نستلهم من كلماته البسيطة المليئة بالحكمة ، والتي تلخص فلسفة عمله ، وأنا هنا أنقل عنه " لقد ألقينا في نفس الكوكب ، ويتعين علينا ، أن نتعلم كيف نعيش سويا أيا كانت اختلافات ألواننا ، ومعتقداتنا " ،

ان نبلة الطبيعى ، كان يجسد المتواضعين ، كان يعرف أنه رجل من رجال العالم الثالث ، ومع ذلك لم يكن يشعر بأى كبرياء مع علمه بأنه يمثل هذه الأعداد الضخمة من البشر . وسوف يظل بالنسبة للأجيال القادمة شاهد عصر صعب ، وان هذه الأجيال لابد أن تنتظر اليه على أنه مثل يحتذى به في نشاطاته المختلفة .

ان التاريخ قد سجل بالفعل اسم أوثانت بين هؤلاء البشر الذين اختصوا بمكانة فريدة في نوعها والذين اختارهم القدر لكي يرسموا الطريق والذين استطاعوا أن يفرضوا التوازن والوئام ، وان عمله الذي كان على صورته ، عمله الرصين والفعال كان مرموقا لأنه كان استادا في ولائه وفي إخلاصه للقضايا الكبرى ، وهو اليوم يجعلنا نتفهم قضايا التاريخ المعاصر ، وليس من اليسير أن يرسم المرء معالم شخص استطاع أن يجسد آمال الانسانية بصورة عالمية . انه انسان خلق من أجل المجد وانسان كان خارقا ، وكان رجلا عظيما أيضا حينما رفض الأمجاد التي يسعى اليها الانسان بطرق مصطنعة ولقد كان مصيره فريدا لأنه كان انسانا فوق قدرة الانسان العادي . ولندعو العلي القدير أن ينام في هدوء وسلام محوطينا بحبنا وتقديرنا .

والآن أعطي الكلمة لصاحب السعادة السيد كورت ولد هايم ، الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة .

الأمين العام : (الكلمة بالانجليزية) : لقد خدم أوثانت الأمم المتحدة بإخلاص لعشر سنوات باعتباره السكرتير العام الثالث لها ، وقد وهب نفسه بلا تحفظ للمنظمة واستمر في هذا الإخلاص حتى بعد أن بدأت أعباء المنصب تؤثر على صحته ، الا أنه أبقى على إخلاصه بفضل إيمانه العميق وأخلاقياته الروحية وباصراره على أداء واجبه .

وليس سرا أن أوثانت حينما ترك خدمة المنظمة في نهاية عام ١٩٧١ كان مرهقا ومريضا ، وكان مبعث سرور جميع أصدقائه أن استعاد صحته وطاقته وكرس وقتا لكتابة مذكراته ، ولكن للأسف مرض مرة أخرى ، وفي هذه المرة فان ارادته وتفاؤله الذي لم يتزعزع لم يكونا كافيين ، وانتقل الى رحمة الله في الخامس والعشرين من نوفمبر .

وكان أوثانت قد تولى منصب القائم بأعمال السكرتير العام للأمم المتحدة في ٣ نوفمبر عام ١٩٦١ وذلك لاستكمال فترة عمل داج همرشولد التي لم تكن قد اكتملت ، والذي توفي في حادث سقوط طائرة قبل ذلك بستة أسابيع ، وقد تقلد مهام منصبه في وقت كانت فيه المنظمة تمر بأزمة عميقة لم يسبق لها مثيل ، وتتعلق خاصة بتطور الأحداث فيما كان يعرف في ذلك الوقت الكونجو والتي تعرف الآن بزاير ، ومنصب السكرتير العام كان في قلب هذه الأزمة ، والتي سببت خلافات خطيرة واختلافا في الرأي بين الدول الأعضاء .

وكان أول واجب على أوثانت أن يحاول أن يقرب بين هذه الخلافات ويستعيد الهدوء والانسجام الى جو الخلافات البالغة الحرارة والتي سادت خلال السنة السابقة لكي يضع الأمم المتحدة على طريق يمكنها من الحفاظ على جدواها ومواءمتها مع الظروف الجديدة المتغيرة للمستينات ، وفي فترة مضطربة اتسمت بالتخيير ، كان ذلك تحديا خطيرا .

وظلت التطورات في الكونغرس هي الشغل الشاغل لد لفترة تزيد على سنتين ، وفي خريف عام ١٩٦٢ فان أزمة صواريخ كوبا كانت تشكل أخطر مواجهة محتملة بين القوى النووية ، ولحسب أوثانت دورا هاما في حل هذه الأزمة البالغة الخطورة ، وفي أوائل عام ١٩٦٤ أصبحت الأمم المتحدة مهتمة بالحفاظ على السلام في قبرص ، وكانت كما الحال الآن جزيرة يمزقها العنف والخلاف ، وفي عام ١٩٦٥ حينما نشبت الحرب بين الهند وباكستان ذهب أوثانت الى شيبدا القارة الهندية لكي يتفاوض من أجل وقف إطلاق النار ، وفي نفس الوقت فان مأساة فيتنام ، والتي لم تتورط فيها الأمم المتحدة بطريقة مباشرة ، بدأت تأخذ أبعادها التاريخية ، وبذل أوثانت جهدا شخصيا طويلا وذلك للمساعدة على انتهاء مأساة فيتنام وفي عام ١٩٦٧ نشبت الحرب في الشرق الأوسط ، وفي أوائل عام ١٩٧١ تجسست سحب الحرب مرة أخرى في شبد قارة جنوب شرق آسيا ، واحتوى هذا الموقف يوثانت في الشهور الأخيرة .

وفي كل هذه الأحداث فان شخصية أوثانت الهادئة والحاسمة كانت عاملا هاما . كان متواضعا وهادئا ولم يكن يحب الظهور ، لدرجة أن فاعليته في وقت الأزمات كان يقلل من شأنها أوتنسى أحيانا ، ولم يكن يخشى اطلاقا أن يتحدث بصراحة حول القضايا الصعبة وأن يسير دون خوف أو مجاملة في الطريق الذي كان يعتقد أنه طريق الصواب . لدرجة أن مجتمع الأمم لم يكتف بأن يحترم ذلك فيه ، ولكن صوت باجماع لاستمراره في منصبه لفترة أخرى وكان ذلك أكبر تحية لشخصيته ومكانته الخلقية .

ولن يعرف أحد اطلاقا أسرار الصراع العنيف الذي كان يحتل في داخله والذي نجح في إخفائه بفضل ماتحلى به من ايمان عميق ومقدرة على ضبط النفس ، وكان يلام أحيانا على هدوئه . أما تاريخ صحته التي أخفاها الى حد بعيد ، فانها ، تعطينا جانبا آخر من قصة حياته وهي صورة رجل تحلى بضبط النفس وبذل أقصى ما يستطيع لكي يقوم بمهمته الصعبة ويتحمل الازمات الشديدة والقلق والاحباط .

ولم يسمح أوثانت إطلاقاً لنفسه أن يشكو من صعوبة عمله ، ولكن في نهاية فترة السبعينيات
 العشرة فقد ألقى كلمة في اتحاد مراسلي الأمم المتحدة في سبتمبر (١٩٧١) عقب فيها على نظرتيه
 الى ما يواجه السكرتير العام للأمم المتحدة من مشكلات جسيمة وشعور بالاحباط . جاء فيها :
 " لا يستطيع أى انسان أن يفقد الشعور بالالتزام ازاء المجتمع الدولي بأوسع معانيد ، وشعر
 التزام بات يحلني أقصى ماديته وذلك ليجعل مبادئ وأهداف الميثاق حقيقة واقعة وأن يفعل كل
 ما يستطيع لتحسين الأحوال العامة لمجتمع الأمم " .
 " أما الخاصية الأخرى التي لا يستطيع أى أمين عام أن يفقدها ، هي الشعور الملح
 بالواقعية السياسية "

وفي نفس الكلمة ، وصف مفهومه لعمله كما يلي :

” لا يوجد طريق سهل للقيام بواجبات الأمين العام ، وهذا لا يقلل من المكانة العظيمة التي تتاح له باعطائه فرصة محاولة القيام بواجباته ، وفي رأبي فانها أصعب وظيفة سياسية على وجه الأرض وأكثرها اثارة وتنوعا وبطريقة ما فان الأمين العام سعيد الحظ لانه يستطيع أن يبحث مشكلات السلام والحرب ، مشكلات حاضرة ومستقبل البشرية من موقف يجب أن يكون مستقلا عن جميع الاعتبارات القومية ، فالحيادة والمبادئ والحقيقة الموضوعية هي من أقوى أسلحته ، وهو في الوقت نفسه يجب أن يكون واقعيا وأن يتحلى بالآمال وأن يركز تفكيره على مستقبل أفضل بدلا من أن يعني بالماضي ”

مثل أى شخص آخر يحتل منصبا قياديا في الحياة العامة ، فان شهرة أوثانت وموقفه العام مرا بسلسلة من التقلبات ، وسوف يمر وقت طويل قبل أن نفتح سجل خدمته بالكامل ونستطيع تقييم انجازاته .

وبالاضافة الى الضغوط العظيمة من الناحية السياسية على منصبه ، فان أوثانت كان معنيا بطريقة عاطفية بعمل المنظمة في النواحي الاقتصادية والتنمية الاجتماعية وشؤون الانسانية ، وخلال تقلده منصب السكرتير العام للأمم المتحدة فان هذا الجانب من نشاط الأمم المتحدة تطور الى حد ، وسار في اتجاهات تجاوزت كل توقعات الذين أنشأوا الأمم المتحدة .

وأوثانت كان نصيرا لا يكل لهذا التطور ولم يكف اطلاقا عن تحذير المجتمع الدولي من أخطار الفشل في التعاون على وجه السرعة في حل المشكلات العالمية الاقتصادية والاجتماعية وأن تحذيراته تصدق الآن أكثر ما تصدق على الموقف الذي نجد فيه أنفسنا اليوم .

وأوثانت كان فوق كل شيء انسانا ، يكن احتراماً عاطفياً لكرامة الانسان ولقيمة الفرد في هذا العالم الذي يزداد ازدهارا وتحققا ، فمتانة خلقه والشجاعة التي كان يتحلى بها كانت عميقة الجذور في عقيدته البوذية وایمانه الذي لا يتزعزع بالانسانية والحاجة الى تحسين نوعية الحياة البشرية ، ونحن نذكره لمجزاته وللمصوبات التي مر بها أثناء رياسته لعمل منظمنا لعشر سنوات مليئة بالاضطرابات ، ونذكره أيضا كرجل كان يتحلى بالحكمة ومتانة الشخصية والشجاعة وقد وهب نفسه في خدمة الأمم المتحدة ولقضية السلام والعدالة والتقدم في العالم بأسره .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أعطي الكلمة الآن الى صاحب السعادة الدكتور كارلوس ب رومولو ، رئيس الدورة الرابعة للجمعية العامة .

السيد رومولو (الفلبين) رئيس الدورة الرابعة للجمعية العامة (الكلمة بالانجليزية) :
لقد جئت لأحيي أوثانت وذلك بوصفي تقلدت مناصب عديدة ،
أولا ، كوزير خارجية الفلبين أمثل بلدا احتفظ بعلاقات ودية مع موطن أوثانت بورما ، كما
أمثل شعبا يكن أكبر قدر من الاحترام لأول سكرتير عام للأمم المتحدة آسيوى .
وثانيا ، باعتبارى رئيسا سابقا للجمعية العامة والذي مثل أوثانت فيها بلاده بامتياز قبل
أن يصبح أميناً عاماً للأمم المتحدة وخادماً أميناً مخلصاً وممتازاً لها .
وثالثا ، كممثل الفلبين في التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو ، والذي
كرس أوثانت أفضل سنوات حياته من أجل تنفيذ مبادئ هذا الميثاق .
ويشرفني شرفا عظيما في هذه المناسبة أن أتحدث نيابة عن اتحاد أم جنوب شرقي آسيا
التي تضم أندونيسيا ، وماليزيا ، والفلبين ، وسنغافورة ، وتايلند والتي تضم ٢٥٠ مليون نسمة
وفي الواقع ، ان أوثانت هو هدية آسيا للعالم . ان استمرار أوثانت في منصبه لمدة عقد
من الزمان كأمين عام تضمنت سنوات الأزمات في حياة الأمم المتحدة ، وقد قربت المنظمة من شفا
الافلاس ازاء مواجهة خطيرة تهدد بالصدام بين الدول العظمى حول كوبا وهو الصدام الذي
تمكنت الدولتان الأعظم من تفاديه بصعوبة نتيجة للمساعي الحميدة لأوثانت .
وكانت هنالك أيضا سنوات للمجد ، فقد حصلت ٢٩ دولة جديدة على استقلالها وأخذت
أماكنها التي تستحقها في مسيرة الأمم المتحدة نحو تحقيق مبدأ عالمية التمثيل ، واستعادة
الحقوق المشروعة لدولة عريقة قديمة هي الصين تحد من العلامات البارزة في هذه العطية . لقد
حدث ذلك خلال الدورة السادسة والعشرين للجمعية العامة في عام ١٩٧١ وكانت نقطة توجهت
جهدا عشية استعفاء أوثانت من منصبه .

ومن زاوية أخرى ، فان فترة عمل أوثانت كانت سنوات خلاقة تم فيها توسيع نطاق التعاون العالمي
من أجل التنمية واتخاذ مبادرات هامة في ميادين جديدة لنشاط الأمم المتحدة مثل تحديد النسل

وتحسين بيئة الانسان ، وقانون البحار . والى جانب بداية سياسة الوفاق بين الدول الكبرى فان شعورا متزايدا بالتكافل ظهر في صورة سمي منسق من أجل ايجاد حلول عالمية لمشكلات العالم .

وفي آيار / مايو ١٩٦٩ ، حذر أوثانت أعضاء الأمم المتحدة بجديّة من أنهم أمامهم عشر سنوات لكي يعملوا على القضاء على خلافاتهم القديمة ويبدأوا صفحة جديدة من الاخاء العالمي لحل المشكلات العالمية والتي يمكن أن تتخذ أبعادا مقلقة لا يستطيعون السيطرة عليها ، ونتيجة لهذا النداء بذلوا جهودا لكي يتجنبوا وقوع ما حذرهم منه .

وفي يوم الاثنين الماضي ٢٥ تشرين الثاني / نوفمبر وبعد ثلاث سنوات من القاء هذه الاعاء عن كاهله " أعباء أكثر المناصب استحالة " ، فان أوثانت وهو أكبر وسيط ومهندس لا يكل السلام ، والذي كان يمارس الدبلوماسية الهادئة ، انتقل الى رحمة الله بهدوء كما كان يعيش . لذلك من الملائم أن يكرم من جانب الأمم المتحدة التي خدمها بهذا الاخلاص وبهذا الامتياز . ان سجله البراق كأمين عام ، لهو أفضل شاهد له . وعلى قدر ما كان باستطاعة أى انسان فقد حافظ على سلامة الأمم المتحدة ومكنها من أن تعمل في سنوات كانت تهدد بانتهيارها وقيمة هذه المنجزات يمكن أن تقاس بالحالة التي كان يمكن أن يصل اليها العالم اليوم دون الأمم المتحدة .

سوف نذكر أوثانت بأشياء أخرى . لقد كان رجلا طيبا ، وترك العالم أفضل مما جاء اليه . وفي هذا وحده مرثية يستحقها القليلون ويفخر بها الكثيرون .

لقد كان مسرفا في تواضعه ، وحينما قام بزيارة رسمية لبلدى الفلبين ، دعي الى القاء خطاب في الدورة المشتركة لبرلمان الفلبين ، وكان عزوفا عن قبول هذه الدعوة ، وقال انه لا يستحق مثل هذا الشرف العظيم ، وحينما ناشدته نيابة عن اتحاد أمم جنوب شرق آسيا لكي يستمر في منصبه كأمين عام لفترة أخرى ، قال بكل تواضع ولكن باخلاص ، انه حان الوقت له لكي يفسح المكان لمن يكون أفضل منه . لقد كان التواضع سمة أصيلة فيه .

كان صريحا في بعض الحالات ، وفي مؤتمر صحفي في فنلندا في صيف عام ١٩٥٢ ، في مويس تشومبي وأتباعه في الكونغو في ذلك الوقت باعتبارهم حفنة من المهرجين لا يستحقون الاهتمام الجدى ، وخشي أحد أعوانه من أن يساء تفسيره وينتقد لهذه الملاحظة وطلب منه أن يقول أنه أسيء تأويل ما قاله ، وقد رفض أوثانت ذلك ، فان شعوره بالاخلاص ومثانة الخلق لم يسمح له بأن ينكر ما كان يعتقد أنه صواب ، ورفض أن يعدل كلمته .

لقد كان مفكرا وعالما ، وبدأ أوثانت عمله كمعلم في مجتمع صغير في بورما ، ومن الصادقات التي لها دلالتها أن جامعة الأمم المتحدة - مشروعه الذى رعاه - سوف تبدأ عملها حينما لاقتنه المنية ، وهذه الجامعة الفريدة في نوعها سوف تشجع على انتشار المبادئ التي عاش من أجلها أوثانت ومات من أجلها . المبادئ التي سوف تدرس للعالم كما مثلها أوثانت كأمين عام .

وان روح أوثانت سوف تجد في جامعة الأمم المتحدة هذه ، والذي كان أحد مؤسسيها احياء لها ، والشباب الذى سيسير على خطاه في هذه الجامعة نحو السلام والتقدم والعدالة والى أبعاد جديدة هو الذى سيشكل مستقبل الخد .

هذا هو التراث الذى تركه أوثانت - آخر تراث له - ، ومع هذا التراث ترك لنا الثقة في الحاضر والأمل في المستقبل .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أعطي الكلمة الآن لصاحبة السعادة السيدة أنجي بروكس راندولف رئيسة الدورة الرابعة والعشرين للجمعية العامة .

السيدة بروكس راندولف (ليبيريا) رئيسة الدورة الرابعة والعشرين للجمعية العامة ، (الكلمة بالانجليزية) : اننا نجتمع هنا اليوم لكي نحيا ذكرى واحد من أعظم رجالات هذا

المصر ، ولذلك أيها الزملاء ، أعبّر عن الأسى العميق لوفاة أوثانت الصديق الزميل والأخ والعالم من بورما ، والممثل الدائم لبورما لدى الأمم المتحدة سابقا ، وكذلك الأمين العام السابق للأمم المتحدة .

لقد قيلت من قبل عبارات التقدير لحمله وصفاته الخاصة من فوق هذا المنبر ، ولكن اهتمامه العظيم والجهود التي بذلها إبان حياته من أجل رفاهية الأسرة البشرية مازالت تحتاج إلى كلمات كثيرة .

لقد كان أوثانت نصيرا للسلام والتفاهم العالمي ونصيرا للشعوب الفقيرة والضعيفة على الأرض ، وفي الوقت نفسه عامل الجميع بالأدب والاحترام . وبوصفه أمينا عاما للأمم المتحدة أظهر أوثانت روح المحارب الذي لا يخشى لومة لائم فسي سبيل العدالة ، وسوف توافقوني على أن تفكيره في معظم الحالات حول القضايا والمشكلات التي اكتنفت الأمم المتحدة ، كان صلبا ، وكانت رؤيته سليمة ، وكانت كلماته تتركز على جوهر المشكلات التي تعالج .

وان كلماته وإعلاناته كأمين عام للأمم المتحدة لعقد من الزمان ، لا يمكن أن تذهب سدى . فبالنسبة للأمم المتحدة نفسها قال :

" إن الأمم المتحدة لا يمكن أن تكون إلا ما أراد لها أعضاؤها . . . في قيامها بمهامها السياسية وهي ضعيفة وغير كافية ، إلا أنها مازالت أفضل أمل لنا للخروج من غابتنا المظلمة بالخطار النووية - الحرارية التي لا تحتل ، ومن أجل خلق بداية مجتمع عالمي متحضر" . كما أنني لا أستطيع أن أنسى مفهوم أوثانت القوي لحقوق الإنسان إذ قال :

" إن التشجيع على احترام حقوق الإنسان وحمايتها بالمعنى الصحيح تشكل جوهر دوافع الأمم المتحدة ، وتعطيها أعق معنى كمنظمة حكومية عالمية ، ذلك لأنه في التحليل النهائي ، نجد أن الاعتراف بكرامة الإنسان وبقيمته ، في كلمات الميثاق ، هو رمز لكل النشاطات والأهداف الموكلة للمنظمة العالمية والتي تعمل على تحقيقها : السلام ، وأمن الأجيال المقبلة من ويلات الحرب ، وإشاعة التقدم الاجتماعي ومستويات أفضل للحياة في مزيد من الحريات .

ان اقرار حقوق الانسان تشكل الأساس الذي يقوم عليه الهيكل الاساسي للحرية الانسانية ، والحرية الانسانية تولد التقدم الاجتماعي ، وتحقيق الحرية الاقتصادية يولد الارادة وكذلك المقدرة على تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي يشكل الأساس للسلام الحقيقي ” .

ولم أعرف حتى الآن تفسيراً أعمق لحواد الميثاق وعلاقتها بحقوق الانسان أكثر من التفسير الذي أعطاه أوثانت .

وأذكر أيضاً اهتمام أوثانت العميق بما أسماه الأبعاد الثلاثة : وهي نزع السلاح تصفية الاستعمار ، والتنمية ، حينما كان يتحدث عن العقد الثاني للتنمية ، وفيما يتعلق بالتنمية ، فان اهتمامه كان ينصب على أن ثلثي سكان العالم تعيش في بلاد متخلفة يتفشى بينهم المرض الذي كان يقتل مئات الآلاف كل عام ، ويعوق الملايين ، وحيث كانت المجاعات تقضي على آلاف الأرواح وكذلك الفيضانات والجفاف ، وحيث توجد الموارد الطبيعية تحت الأرض تحتاج الى المهارات أو رؤوس الأموال لاستغلالها .

واتفقنا هو وأنا أن الرد الوحيد على هذه المأساة هو التنمية واستغلال القوى البشرية والذنية العضلية والتربة والمعادن التي لم تستغل بالدرجة الكافية ، والمؤسسات الرأسمالية ، وكل مؤسسات البناء في أساس الاقتصاد العصري ، وقال اوثانت انه يجب على الأمم المتحدة أن تساعد البلاد النامية لتنظيم جهودها وتنظيم المساعدة الخارجية بالطرق التي تستفيد منها الدول المحتاجة .

ويوسمي أن اسأل من يستطيع أن ينسى اهتمام اوثانت بشباب العالم ، فقد كان يؤمن بأن مسعانا من أجل السلام يجب أن نستمع فيه الى صوت الشباب ، وخلال توليه لمنصبه فان اول جمعية للشباب عقدت هنا في عام ١٩٧٠ في مقر الأمم المتحدة ، وتحدثوا الى العالم من هذا المنبر واعربوا عن مشاعرهم عن القضايا الملحة في ذلك الوقت .

وكان مفهومه أيضا انشاء جامعة للأمم المتحدة ، ويمكن أن نقول عن اوثانت انه ترك وراءه علامات خطاه واضحة على رمال العصر . ولقد انتهزت هذه الفرصة لكي اذكركم ببعض افكار وأعمال اوثانت لأنها صادقة اليوم كما كانت صادقة حينما أعلنها .

ان فترة عمل اوثانت كأمين عام للأمم المتحدة ، لا يمكن أن ننظر اليها على أنها كانت عملا سهلا . لأن هذا الخادم الأمين للسلام ، تولى منصبه في الوقت الذي كان فيه انشقاق كبير بين الدول العظمى ، ولذلك لم يتمتع بتعاون الدول العظمى الذي كان متوفرا عند انشاء الأمم المتحدة وهو ما تمتع به الأمناء العامون السابقون . كان هناك خلاف حول فاعلية الأمم المتحدة ومع ذلك كان ماهرا في حل بعض التحديات الصغيرة التي هددت حتى بقاء الأمم المتحدة نفسها .

وبعض الحاضرين هنا يذكرون الموقف فيما يتعلق بدفع حصص الاشتراكات في الأمم المتحدة وأثر ذلك على الأمم المتحدة ، ودور الأمين العام نفسه كان موضع شك ، ولكنه بمهارة وكياسة فان اوثانت كأمين عام قام بواجباته ولا نستطيع أن ننسى الدور الذي لعبه فيما يتعلق بعملية قوات المحافظة على السلام . في حين أن مسألة المحافظة على السلام لم تحل بعد ، فانه استطاع بمهارة أن يحقق دور الأمم المتحدة وحاول في الوقت نفسه تحقيق الانسجام بين الدول العظمى .

وبعد انتهاء فترة خدمة أوثانت كأمين عام ، واصل جهوده من أجل السلام ، ولم يكن يكتب فقط عن خبرته في العلاقات الدولية ، ولكنه اشترك في برامج عديدة تهدف الى تشجيع تأييد قضية السلام .

وحيثما كنت اتعامل معه حين توليت رئاسة الدورة الرابعة والعشرين آمنت بأن أوثانت كان متدينا وكان يؤمن الى حد بعيد بالتأمل ، وكان ذلك نفس الاخلاص الذي ظهر في طريقة عمله على تحقيق الأهداف الأساسية للأمم المتحدة .

وقد كان شرفا ومصدر سروري أن أعمل مع أوثانت واحترمه لاخلصه ومثانة خلقه ، وقد توفي ، ولكنه سيظل حيا طالما ان هناك جهدا يبذل لتمتين العلاقات الانسانية سواء كانت بين الأمم أو الأفراد . ونحن ، كمندوبين نستطيع أن نكرس أنفسنا من جديد للعبادئ والأهداف التي دعمها من أجل السلام ، والتفاهم والرخاء للبشرية جمعاء .

ولحرم أوثانت ، وأعضاء أسرة الفقيد أقول ، ان الشخص الذي أحببتموه والذي انتقل الى الحياة الأخرى ، تعزيكم في فقدانه الانجازات العظيمة التي قام بها من أجل البشرية ، ووفد ليبيريا وحكومة وشعب ليبيريا ، يشاركونني في هذه المشاعر .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أعلي الكلمة الآن لصاحب السعادة السيد ليوبولد وبينتس ، رئيس الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة .

السيد ليوبولد وبينتس (اكوادور) (رئيس الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة) (الكلمة بالاسبانية) : في أجمل العبارات ، قال الشاعر الاسباني ، ان حياتنا ماهي الا نهر يصب في بحر الموت .

واذا كانت حياتنا أنهار تصب نحو الموت ، فمن المهم أن نعرف ما الذي يثريها وماهي المخصبات التي يمكن ان تبعث فيها القوة ، وماهي التربة التي خصبت هذه الحياة وجعلتها تزدهر لكي تنتهي بعد ذلك في العدم .

خلال الايام الأخيرة لأوثانت ، وبعد موته تأملت كثيرا هذا التراب الذي خلفه خلال عبوره على هذه الأرض ، وبعد سنوات طويلة من الصداقة الودودة والتفهم الكبير ، فاني أقول

أن السمة الأساسية لشخصيته كانت تتمثل في الرصانة باعتبارها تعبيراً حيال العالم والانسان ، وبالنسبة لبوندى مثله فان الانسان والعالم أبعد من أن يشكل ازدواجا ولكنه يشكل وحدة عميقة . لقد عرفت أوثانت في عصر من الآلام والمعاناة في سنة ١٩٦١ . في الوقت الذي كانت تتصدع فيه أسس منظمتنا . في ذلك الوقت ، كنت أشرف بتمثيل الاكوادور في مجلس الأمن ، وبهذه الصفة فاني ودعت داج همرشلد وداعا أخيرا في رحلته الأخيرة ، وبهذه الصفة تشرفت بالمشاركة في انتخاب هذا الأستاذ البرماني وهو أوثانت الذي أثبت أنه يستطيع التوفيق بين الصراعات المختلفة .

وكان أوثانت يرى ، خلال انتخابه المؤقت ، أن يعمل على حل هذه الصراعات ، وحينما تأكد انتخابه سنة ١٩٦٢ ثم أعيد انتخابه في سنة ١٩٦٦ كانت هذه الفترة من أدق الفترات وأصعبها . ان وقت انتخابه كان ليلا من الآلام والموت يحوم على الكونغو . ان تهديداً بالحرب الباردة كان يسود المسرح العالمي ، والجهود الرامية الى السلام التي كان يقوم بها داج همرشلد أوت الى الظلمة بعد موته أو كادت تبوء بالفشل .

ان داج همشلد في ممارسته لمهمته كان مثلاً مرموقاً لما تقدمه الثقافة الغربية . لقد كان يؤمن برسالة السلام في الأرض وكان يحاول أن يفسر الحقوق المحددة التي يعطيها الميثاق للأمم العام للأمم المتحدة ، بروح أكثر تشبعا بفلسفته الشخصية ، ولقد كان محبا للفنون المجردة ، والألوان وغير ذلك من نواحي الفن .

أما أوثانت ، فلقد كان تعبيراً عن العالمية وعن الروح والعقلية الشرقية ، التي جمعت في أحلى صور الثقافة الغربية ، ولهذا فانه لم يكن يفكر بوضوح فحسب ، ولكنه كان يفكر بعمق أيضاً . ان التفكير تدريب منطقي وقد يكون تأملاً صوفياً . بحيث ان الانسان يتخلص من ذاته ، وينصهر في وحدة العالم . ان يوثانت ، البوذي ، كان يعرف أن التأمل هو طريق الكمال ؛ انه كان يحاول أن يحقق ذاته باستمرار ، وفضلاً عن ذلك كان يكرس كل يوم ١٥ دقيقة للتأمل . هذا هو ما يفسر السمة الأساسية التي تحدثت عنها توا: ألا وهي رصانته الخلاقة والمبدعة وتمسكه التام بالسلام وطيبته اللامحدودة ، بحيث أنه كان نفس الشخص حيال الكبار والصغار ، وكان مخلصاً مع ذاته .

وحيثما كنت ألتحدث معه أو أستمع اليه فاني كنت دائماً أقدر الطابع الموضوعي لعمله السياسي ، فهو لم يكن يحاول فرض آراء معينة ، ولكنه كان رجلاً متواضعاً يريد أن يكون خادماً لهذه المنظمة الدولية . ان الاقتناع بأن واجبه تحدده المعايير السامية لميثاق الأمم المتحدة كان أساس موقفه الشجاع والرصين والقوى وكان محور هدوئه الذي يتميز به ، ومن ثم كان يدرك الأخطار التي تهدد الانسان خلال فترة مهمته .

ان مدة أوثانت - ١٩٦١ الى ١٩٧١ - اتسمت بتهديدات خطيرة . ومع ذلك انتهى الموقف العنيف في الكونغرس بتطور سلمي أعطى شامراً في هذا البلد العظيم وهو زائير . والحرب الباردة التي كانت في بداية هذا العقد عنيفة وشرسة ، بدأت تتطور نحو طريق الانفراج الدولي . وفي عام ١٩٦٢ شهدت أزمة الكاريبي التي كانت سوف تؤدي الى كارثة نووية نهاية سعيدة وخلال نفس العام فان التجارب النووية في الجوبلغت مستوى رهيباً ومرعباً ، ولكن الموقف انتهى بتوقيع معاهدة الحظر في عام ١٩٦٣ . ثم معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ، وان الصراعات الدينية التي بدأت في فيتنام خلال عام ١٩٦٣ تحولت الى نزاعات

مسلحة ، أدانها يوثانت منذ عام ١٩٦٥ ، ثم أدين مرة أخرى عام ١٩٦٨ من جانبه حينما تكشفت عمليات القصف على مواقع الشمال ، وقد واجهها بشجاعة كبيرة من أجل الدفاع عن مبادئه ، وفي أزمة الشرق الأوسط في عام ١٩٦٧ قام بمساع صبورة وحتى نهاية مهمته قام بهذه المساعي في ظل موقف متوتر .

ذلك هو العالم المعذب الذي واجهه أوثانت بدبلوماسية ، ودبلوماسية مقنعة . وانني أود في النهاية ، أن أشير الى ان عقد اوثانت كان عقد تصفية الاستعمار ، الذي بدأ في ١٩٦٠/سبتمبر ١٩٦٠ بقبول ١٦ دولة افريقية في الأمم المتحدة ، وتأكد في كانون الاول/ديسمبر ١٩٦٠ بقبول ١٦ دولة افريقية في الأمم المتحدة ، وتأكد في كانون الأول/ديسمبر من نفس العام بالقرار ١٥١٤ (د - ١٥) .

ان أوثانت كان يحاول أن يصلح بين العالمين اللذين كانا موجودين على الكرة الأرضية في ذلك الوقت - وهما الشرق والغرب ، وكان يحاول كذلك أن يعطي الحق لدول العالم الثالث ، وأن يخدم قضية السلام ، وكان يعمل بتواضع رصين ، وشجاعة تامة . ذلك هو التراث الذي خلفه يوثانت بعد عبوره على هذه الأرض .

وربما كان أوثانت ، البوندي يرى ان العالم وهم مخيب للآمال ولهذا كان يرى أن العدالة والسلام هما وسيلتا تحرر هذا العالم بصورة نهائية ، وباعتباري صديقا ليوثانت أنا الذي كنت أحبه وأفهمه ، فاني أود في إطار هذه المفاهيم وفي إطار هذه الانهار التي تصب في بحر الموت أن أحيي ذكراه . ان ما خلقه على هذه الأرض من كنوز في خدمة قضية الحرية والسلام حينما كان أميناً عاماً لمنظمة الأمم المتحدة ، سوف يظل عملاً ، ينبغي أن تشيد به الإنسانية كلها ، وينبغي أن يلقي منا الامتان والعرفان بالجميل .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أعطي الكلمة الآن لصاحب السعادة السيد تلسفور ياغييو من فولتا العليا بالنيابة عن الدول الافريقية .

ياغيو (فولتا العليا) (الكلمة بالفرنسية) : مهما طالت حياة الانسان فانها تنتهي دائما بالموت حيث الراحة والسكينة من واقع هذه الكلمات التي وردت في الكتب المقدسة نود نحن أبناء أفريقيا ، أن نحتفل ، في اطار هذا الهدوء بتلك المناسبة .

هناك لحظات حيث الكلمة لا تعبر بما فيه الكفاية عن بعد المشاعر التي نحس بها ، وهل هناك حاجة لأن نقول أنه في مثل هذه الظروف يظهر قصور الوضع الانساني ؟ ولكن من كان أوثانت ؟ الذي نحتفل اليوم بتأبينه . لقد ولد في بورما منذ أعوام طويلة ، ولقد جسد الصفات الانسانية كلها ، وكان ذلك يؤهله بالطبع لمهام ادارية وسياسية ودبلوماسية في بلاده ، والواقع ، انه قام بمهام الاستاذ في المدرسة الثانوية في بانتانوثم عين مديرا لها في عام ١٩٣١ بعد أن حصل على الدرجة الأولى في مسابقة الاستاذية ، وبعد ذلك ، شهدناه يعمل بالصحافة المذاعة والمكتوبة ما بين عام ١٩٤٢ ، ١٩٤٨ .

وان حياته السياسية بدأت في عام ١٩٥٥ ، حينما عين أميناً تنفيذياً للمكتب الاقتصادي والاجتماعي في بورما ومن الناحية الدبلوماسية ، فان أوثانت قد قام بدراسة مشكلة جنوب شرق آسيا والعالم الثالث ، وكان يعلم هؤلاء الحكمة والحزم ويعلم أولئك الواقعية والصبر والتسامح . وعمل مساعداً لرئيس وزراء بلاده وعضراً في (سرى لانكا) وفي اندونيسيا ، وفي باندونج ، المؤتمر الأفروآسيوي عام ١٩٥٥ ومؤتمر دول عدم الانحياز في بلجراد في عام ١٩٦١ . وفي نفس العام ، عين رئيساً للجنة المصالحة التابعة للأمم المتحدة المعنية بزازير ، الكونغرس البلجيكي السابق ، وبهذه الصفة استطاع أن يسهم تماما في اقرار السلام في هذه المنطقة من قارتنا .

وفي يوم ٣ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦١ ، عين أميناً عاماً لمنظمتنا ، حيث كانت أفريقيا وآسيا قد بدأتا تمارسان نشاطهما في الحياه الدولية وفي وقت كان فيه العالم أجمع يتجه بأعينه نحو أفريقيا التي تعاني من تحولات سياسية مختلفة وباعثة على القلق .

هل هناك حاجة لأن أتزل أن هذا الذي نحتفل اليوم بذكراه بكل الاحترام وكل التأمل وكل الرصانة ، كان وسوف يظل في أعيننا ليس رجلاً عالمياً فعسب ولكن سوف يظل بصفة خاصة مدافعاً دؤباً عن الأمم الصغيرة عامة وعن أفريقيا خاصة . انه كان يدين بالعالمية ، وفي خلال العشر سنوات التي قضاها في خدمة منظمتنا وضع حياته في كل لحظة وبايمان مطلق في خدمة الاهداف والاهداف

التي نص عليها ميثاقنا . ان أوثانت كان حاضرا في كل المسرح الدولي في كل مرة كانت تهدد فيها المجتمع البشرى أية مشكلات سواء أكانت اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية .

انه يمثل المثل بالنسبة لرجال العالم الثالث، وبالنسبة لأفريقيا يعد مثالا يجسد تطلعاتنا وآمالنا الأساسية . لقد رأينا الى جانبنا ونحن نتشاور بشأن مصير أفريقيا . ومن ثم فان رؤساء الدول والحكومات في منظمة الوحدة الأفريقية في عام ١٩٧٠ أصدروا القرار التالي في جلستهم العامة :

” بعد الاستماع الى كلمة صاحب السعادة أوثانت ، الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة ، والتي القاها خلال جلسة الافتتاح ، فان الجمعية تقرر اصدار بيان خاص بتوجيه الشكر والامتنان الى صاحب السعادة أوثانت لجهوده المحمودة ، وتفهمه الكامل لمشكلة القارة الأفريقية ولشواغل شعوبها وقادتها ومن أجل اسهامه العظيم في تحقيق الأهداف المماثلة لمنظمة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية ومن أجل الحرية والتقدم في أفريقيا وكذلك من أجل السلام والأمن الدوليين ” .

وفي نطاق الحدث الذي يجمعنا هذا اليوم ، فان هذا البيان الصادر عن رؤساء الدول والحكومات الأفريقية يعد بمثابة ايمان بهذا الذي كان طيلة حياته يتجه بأنظاره نحو الحرية، والعدالة، والسعادة ، والسلام بين الشعوب .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أعطي الكلمة الآن لصاحب السعادة السيد زينون روسيدس من قبرص بالنيابة عن الدول الآسيوية .

السيد روسيدس (قبرص) (الكلمة بالانجليزية) : انه بحزن عميق ويشعر بالخسارة أقف على هذه المنصة في هذه المناسبة نيابة عن المجموعة الآسيوية ، لكي أحيي الأمين العام السابق المحبوب أوثانت ، وهو ابن الآسيا تحلى بكل الصفات الثقافية والروحية الممتازة ، وكان عالما ومفكرا وفيلسوفاً ، ودبلوماسياً في الوقت نفسه ، وقد كان ممتازا في كل هذه النواحي .

ان أوثانت أعطى من نفسه ومن حياته بسخاء لقضية البشرية في الأمم المتحدة بمثال لم يبارى من الاخلاص لمبادئ الميثاق وأنبل وأسمى مثل الانسان . ان كل أعمال أوثانت اتسمت بمثانة فكره ، وحكمه الموضوعي المتوازن ، وحكمته السياسية ، لقد قيل أن الأمين العام شخص تقع عليه أ————بر

المسؤوليات ولكن بأقل سلطات. وهذا صحيح من ناحية القوة المادية. ولكن أوثانت كان يمتلك القوة التي تنبع من سلطته الأدبية والتي كانت تدعم في الوقت نفسه بطريقة غير مباشرة مكانة المنظمــــة وميثاقها .

وكما لاحظ أوثانت دائما ، فان تقدم الانسان الفكري ومنجزاته العظيمة في العلم والتكنولوجيا تدخل في أسرة الأمم الغربية. ولكن أسمى انجازات الانسان في الميدان الروحي ، وفي التعبير عن الخصائص الداخلية للانسان فتدخل في مجال الشرق ، والواقع أن آسيا هي منبع وأصل الأديان الخمسة البوذية ، والهندوسية ، واليهودية ، والمسيحية والاسلام . فجميعها نبتت من الشرق .

وأوثانت تأثر تأثراً عميقاً بعقيدته البوذية وفلسفتها ، والمبدأ الأساسي للبوذية هو تحقيق السلام والانسجام في العالم ، وقد التزم أوثانت بهذا المبدأ باخلاص ، واقتبس دائماً في أهداف الميثاق مثل "تنسيق الجهود بين الأمم" ، ان أوثانت بحريته وعقيدته جعلته يتحلى بالهدوء والرصانة اللتين تحلى بهما ، والشعور العميق بتجنب الشر حتى مجرد التفكير في الشر ، لـم يكن يخشى شيئاً إطلاقاً ، ولم يكن يتردد في الحديث عن القضايا الأخلاقية ، ولم يكن يستطيع أن يكون محايداً في كل ما يتعلق بالصواب والخطأ .

ومن بين خصائصه العظيمة الرحمة التي امتدت الى أن تصبح رحمة عالمية للبشر جميعاً كصفة إنسانية تفتح الطريق أمام المفهوم الأوسع للتعاون العالمي بين جميع البشر ، وهو ما نحتاجه كثيراً في هذا العالم الذي يحتاج الى التكافل .

والسبب الأول الذي دفعه الى التدخل في بيافرا ، كانت الناحية الإنسانية للمجاعة ، وبعد ذلك أعطى التأييد الفعال من الأمم المتحدة لتحقيق وحدة نيجيريا ضد انشقاق بيافرا .

وفي فترة من التاريخ اتسمت بالمشكلات العالمية الصعبة ، وجه المنظمة بنجاح وبمهارة من أزمة الى أخرى ، مع الاخلاص للمبادئ ، والمهارة الدبلوماسية لكي يعطي للميثاق مفهومه ومعناه ، وفي أزمة الكونغو ، وفي لحظة حاسمة ، تصرف أوثانت بشجاعة وبحزم واستخدم قوات الأمم المتحدة لحماية وحدة وسلامة أراضي الكونغو والتي تهددت الى درجة خطيرة في ذلك الوقت ، نتيجة للمؤامرات الانفصالية لكاتنجا ، ونتيجة لهذا فان زائير اليوم هي أمة تقدمية مزدهرة .

وبالتالي ، وفي أخطر الأزمات ، وحينما وصات الدولتان الأعظم الى حافة الصدام حول أزمة كوبا في عام ١٩٦٢ ، مارس أوثانت المهارة الدبلوماسية البارة والحزم ، وعن طريق بساط مساعيه الحميدة في الوقت المناسب وفي اللحظة الحاسمة تقدم بمقترحات بناءة ، مقترحات وسط ووجه نداءات قوية فعالة الى الجانبين للوصول الى حل وسط ، لذلك من قبيل الانصاف في هذا المقام ألا ننسى وأن نذكر أنه مما سهل مهمته ومكنه من اتخاذ هذا الموقف الأعمال الحاسمة لبلاد عدم الانحياز والعالم الثالث ، ففي ذروة الأزمة حينما كان مجلس الأمن عاجزاً عن اتخاذ أي إجراء قررت البلاد غير المنحازة في ٢٣ تشرين أول / اكتوبر من عام ١٩٦٢ ، بالاجماع حث الأمين العام على اتخاذ الاجراءات الفورية والتقدم بمقترحات متوازنة أعدت في ذلك الاجتماع ، وحينما أبلغ هذا القرار من جانب بلاد عدم الانحياز الى أوثانت لمعت عيناه وقال " الآن حصلت على ما كنت احتاجه

من تأييد " ، وشرع في صياغة النداءات القوية والتي أسفرت في النهاية الى قبول الطرفين . هذا سجل في محاضر مجلس الأمن ، وعندها انتهت اخطر ازمة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بطريقة دعت الرئيس كيندي أن يقول " ان اوثانت جعل العالم مدينا له " . انني أتحدث ممن . واقع التجربة العملية .

وفي مشكلة قبرص ، فان اوثانت كأمين عام ، أعرب منذ البداية عن اهتمامه العميق بها وقام بجهود متوازنة وفقا لمبادئ الميثاق ، من أجل المحافظة على استقلال وسيادة ووحدة وسلامة أراضي قبرص في دولة موحدة ، وان حكومة بلادى سوف تذكر بالامتنان دائما اهتمامه الدائم وجهوده المخلصة من أجل ايجاد حل عادل وسلمي للمشكلة .

ان اوثانت كان دائما يدرك الأبعاد العالمية للمشكلات ، وقبل أن يصبح أمينا عاما للأمم المتحدة ، قال في الجمعية العامة :

" ان ما يحتاجه العالم بياأس هو منظمة لا يعبر وجودها عن خيال بيوتوبي مثالي ، ولكن حقيقة عالمية تمثل البشرية جمعاء من أجل السلام والبقاء ، وهي حاجة تطغى على كل المصالح القومية والايدولوجية لأي دولة من الدول الأعضاء " .

وهذه حتى اليوم هي أعظم مشكلة تواجه الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، لأن معنى وجودها ليس مجرد اتخاذ قرارات ولكن ضمان تنفيذها تنفيذا فعالا ملائما أيضا ،

وخلال فترة عمل اوثانت لمدة عشرة سنوات ، ثارت مشكلات كثيرة الأبعاد ، وتضم قضايا سياسية أو أيدولوجية ، وقد أظهر اوثانت اهتماما عظيما بهذه المشكلات العديدة ، وقبل استعفائه من منصبه ، ترك للعالم تراثا وتحذيرا نبع من اهتمامه العميق بمستقبل العالم ، وكان ذلك مبنيا على الدراسات العلمية المتعلقة بالآثار التي لا مفر منها للمشكلات التي كانت تتدهور بسرعة والتي تهددت العالم ، وكما قال في معهد الانسان والعلوم في عام ١٩٦٩ ، توصل اوثانت الى هذه النتيجة وهي :

" ان أعضاء الأمم المتحدة لديهم عشر سنوات فقط لكي يقضوا على خلافاتهم الحقيقة لكي يحسنوا بيئة الانسان ، ولكي يحولوا دون الانفجار السكاني ، ولكي يعطوا دفعة للجهود العالمية من أجل التنمية " .

ان الالهية المميقة لهذه الرسالة ، رسالة أوثانت ، يسعدني أن متحدثين آخرين ركزوا عليها من فوق هذا المنبر صباح اليوم ، ان اهتمام اوثانت في تلك الرسالة هو أن الحكومات القومية لا تستجيب الى هذا التحدي المشترك من هذه الاخطار التي تهدد العالم وتزيد من تحقيد المشكلات.

لقد مر نصف المهلة التي أعطاه اوثانت في رسالته ، ولم يحدث تقدم في الموقف العالمي مع استمرار سباق التسلح الذي لا يجمع ، وبمعدل سريع ودون تحرك نحو تحقيق أى تحسن في المجالات التي وردت في تحذير أوثانت .

انه موضوع يدعو الى تلقى واجتماع الأمم المتحدة اليوم . لذلك نعتقد أن أمدق احياء لذكرى أوثانت هو أن نستلهم آراءه في اجراء بحث علمية لتقييم الموقف العالمي .
 بالتأكيد فان الأمم المتحدة هي المكان الملائم من أجل القيام بمسح عميق للاتجاهات العالمية والاتجاه الذي تجرنا اليه وذلك حتى نتمكن من ايجاد الأساس لاتخاذ الاجراءات الناجمة . ان الأمم المتحدة اذا استخدمت استخداما ملائما يمكن أن ترشد في وضع جديد يحول دون وقوع الكارثة .

ان أمل أوثانت كان أن تقوم الأمم المتحدة بهذا الدور الحيوي الرئيسي في جهود البشرية، وان أعضاء الأمم المتحدة ، سيعملون الأمين العام الحالي ، دكتور كورت فالدهايم كل مساعدة وكل دعم في أي جهود يبذلها لتحقيق هذه الأهداف .
 وفي هذه المناسبة فلنكرس أنفسنا من جديد نحو تنمية هذه المهمة لتحقيق تقدم العالم ، وببذء الارثة نكون قد أحيينا ذكرى واحد من أعظم الرجال في تاريخ الأمم المتحدة ، ألا وهو أوثانت مدير البشرية جمعاء .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أعالي الكلمة الآن لمصاحب السعادة السيد بيتر فلورين من الجمهورية الديمقراطية الألمانية ، وهو يتحدث للجمعية العامة بالنيابة عن المجموعة الشرقية .

السيد فلورين (الجمهورية الديمقراطية الألمانية) (الكلمة بالروسية) : ان مجموعة دول أوروبا الشرقية تشارك الشعور بالألم العام الذي عبر عنه في مناسبة وفاة الأمين العام السابق للأمم المتحدة ، أوثانت ، وتعتبر عن تعازيها الصادقة .

ان حياة وعمل أوثانت كانا مرتبطين تمام الارتباط بمنظمة الأمم المتحدة . ان أوثانت قد شغل أكثر من عشر سنوات منصب أمين عام الأمم المتحدة ، وخلال هذه السنوات العشر فان المنظمة ، التي بارتيق صعب ومعتقد وملتء بالمعاناة . لقد جابهت المنظمة مشكلات خطيرة في تلك الفترة وصع ذلك ، فاننا لا نستطيع أن نفصل بين ما تحققه في الآونة الراهنة من انجازات وما تقوم به من تقدم وبين هذه السنوات .

ان أوثانت كرّس دولة وكده بلوماسي قد بذل كل جهوده من أجل دعم السلام والأمن ومن أجل حل المشاكل المعقدة ، عن طريق المفاوضات ومن أجل حل مشكلات نزع السلاح المعقدة وبصفة

خاصة جهود من أجل تحرير الشعوب المستعمرة أو غير المستقلة . ان اسمه قد اقترن بوثائق تاريخية مثل الاعلان الخاص بمنح الاستقلال للبلاد والدول المستعمرة ومعاهدة موسكو بشأن منع التجارب النووية ١٩٦٣ ، ومعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ١٩٦٤ واتفاقية عدم انتشار الأسلحة البكتريولوجية ، واعلان تعزيز الأمن الدولي ، واعلان العلاقات الودية بين الدول واعلانات أخرى . ان أوثانت كان يتخذ موقفا شجاعا ضد العدوان ، وكان يسعى الى تسوية النزاعات المسلحة والى الغاء بؤرات التوتر الدائمة ، وكان مخلصا وخادما لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة .

ان الدول الاشتراكية في أوروبا الشرقية منحت دائما أهمية كبرى لمنظمة الأمم المتحدة باعتبارها اداة للسلام والأمن والتعاون الدولي ، وان مجموعتنا في عطية ، لم تكف عن الاستلham بالمبادئ والمقاييس الواردة في ميثاق الأمم المتحدة ، ومما جاهدت أن تناضل من أجل تحقيقها . ان أوثانت زار البلاد الاشتراكية أكثر من مرة وأن لقاءاته مع قادة الدول الاشتراكية كان لها أثر ايجابي على عمل منظمة الأمم المتحدة ذلك أن السياسة السلمية البناءة لمجموعة الدول الاشتراكية ليست غريب في صالح شعوبهم فقط .

منذ أن دخل أوثانت الأمم المتحدة حدثت تغييرات كبرى على المسرح الدولي ، وأن الموقف الحالي في العالم ، قد تميز باتجاه نحو الانفراج الدولي وأصبحت مبادئ التعايش السلمي والتعاون بين الدول القاعدة في العلاقات الدولية ، وأن ظروف سياسة السلام قد تحسنت وكذلك الظروف التعاون الدولي على قدم المساواة وامكانيات تحقيق مبادئ منظمتنا .

اننا ان نجتمع اليوم للاحتفال بذكرى رجل دولة عظيم قاد منظمة الأمم المتحدة باعتباره أميناً عاما لوقت طويل ، فاننا نتذكر كلمات التقرير الأخير الخاصة بأنشطة المنظمة وأنا هنا أنقل عنه : " انني أكرس طواعية جهودى من أجل نمو هذه المنظمة باعتبارها مركزا لا يمكن الاستغناء عنه للاتفاق بين البلدان وللوثام بين كافة الدول من أجل أهدافنا المشتركة وباعتبارها أداة فعالة من أجل السلام والتقدم " .

ومن خلال هذا الموقف ، فان أوثانت وهو ممثل مجموعة عدم الانحياز أيضا ، قد حصل على احترام المجموعة الدولية بأسرها ، وعلينا أن نقدرى بكلماته حتى تستايع الأمم المتحدة أن تتمتع بمزيد من الفعالية بفضل احترام ميثاقها احتراماً دقيقاً وحتى تكون بداية الانفراج الدولي عطية سائرة الى الأمام دون ما تراجع وحتى يمكن تطبيق مبادئ التعايش السلمي .

انكم تعلمون جميعا أن أوثانت قد ترك الأمم المتحدة ، ودرس جهوده لمذكراته حول الفترة التي تضاها كأمين عام للأمم المتحدة ، واننا لنتنظر بشغف نشر هذه المذكرات ، لأنها سوف تكون دون أدنى شك تراثا للأمم المتحدة ، ولا بد في أن تفكر فيها وتتأملها جيدا .

ان أوثانت كان رجلا متواضعا ذا مثل عليا ، وقد كرس قواه وحياته كلها من أجل إنجازها . ان مثله العليا مازالت تعيش في منظماتنا ، وعلينا أن نتذكر دائما كلمات الراحل العظيم ، والتي سوف أنهي بها كلماتي وهي :

” خلال ولايتي كأمين عام ، فاني لم أكف عن العمل من أجل السلام والعدالة والتقدم ، وأيا كانت نهاية حياتي ، فاني سوف أستمري العمل ” .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أعزائي الكلمة الآن للسيد راؤول سيكليه ممثل هايتي بالنيابة عن دول أمريكا اللاتينية .

السيد سيكليه (هايتي) (الكلمة بالفرنسية) : ان كثيرا من المتحدثين قد أخذوا الكلمة للتحدث عن وفاة أوثانت الأمين العام الثالث للأمم المتحدة يوم ٢٥ / تشرين الثاني / نوفمبر ، وذلك لكي يؤمنوا الراحل العظيم .

ان مجموعة أمريكا اللاتينية ، التي أشرف برئاستها حاليا ، مثل كافة المجموعات الإقليمية الأخرى ، قد فقدت حديقا عظيما ، ومن ثم فانها تشارك اليوم في هذه المظاهرة المكرسة للاحتفال بذكرى أوثانت ، وفي هذه المناسبة الأليمة فاني أرجو أسرته أن تتكرم بقبول التعازي الصادقة للمجموعة .

ان أوثانت قد ولد يوم ٢٢ كانون الثاني / يناير ١٩٠٩ في بانتاناو ، وهي مدينة تبعد ٥٠ ميلا من رانغون عاصمة بورما ، ولقد درس في مدينته مستقلا رأسه ، وفي رانغون ، وبدأ حياته العملية في التعليم ، حيث كان أستاذا للتاريخ في جامعة رانغون وفي الصحافة ، حتى ذلك الوقت الذي نالت فيه بلاده استقلالها . ثم ترك سلك التعليم سنة ١٩٤٨ وشغل بعد ذلك مناصب مختلفة في الوزارة ، ثم عين في سنة ١٩٥٧ ، كسفير وممثل دائم لبورما لدى منظمة الأمم المتحدة .

وخلال حياته العملية ، فان أوثانت قد تميز بحس الإنسانية الثاقب . وان معرفته الكبيرة بالتاريخ ، مكنته من أن يحلل بعمق الوقائع والأسباب وأن يحكم بحس وادراك على دراسة المشكلات بنشاط رائع

وكان يؤمن ايمانا راسخا بمبادئ العدالة والانصاف . ونظرا لتشبعه بتعاليم الحائدية البوذية فانه كان يمارس حب الجنس البشري .

وهكذا ، وفي سنة ١٩٦١ ، فانه خلف الأمين الحام داغ هامرش ولد الذي سقل وهو يؤدي واجبه ، والذي كان موته المأساوي ، خدمة بالنسبة للجميع . ان أوثانت ، الذي ظل دائما مخلصا للمبادئ التي كرس نفسه لها ، سواء في التحليم أو في مختلف المصام التي شغلها بذل جهودا دؤوبة من أجل اقرار السلام في عالم مضطرب . ان هذا الاحساس بالعدالة والانصاف ، الذي جعل منه قاعدة فدينية لحياته قد وضعه فوق مستوى النكتل المتصارعة ، ابان ولايته كأمين عام للمنظمة ، وكان بكل ما تحمله الكلمة من معان ، ونظرا لنزاهته وحياده الاستثنائي ، نموذجاً حقيقياً للموظف الدولي ، ولقد وهب نفسه ، بالاعتناء وبالاتجاه الدائمي من أجل تأييد قضية السلام ، وهب نفسه للقيام بمساع مشرة ، وهكذا استطاع أن يسهم في ايجاد شيء من الاستقرار في الكونغو التي أصبحت زائير في الآونة الراحنة ، وذلك عند انفصال كاتانغا ، واستخدم نفس هذه الديناميكية أيضا في ظروف أخرى أكثر حرجا حيث كانت القوى النووية تهدد بعضها بعضا بخاطر المواجهة .

ان مجموعة أمريكا اللاتينية ، سوف تحتفظ دائما بذكرى عميقة لهذا الرجل الذي ، بتواضعه ونزاهته ورمانيته وحبه للآخرين ، والحرارة التي كانت تنبثق من شخصه ، استطاع أن يفرض نفسه ، وان يكسب احترام واهتمام المجتمع الدولي . ان روح التسامح التي كان يتمتع بها حيال هؤلاء وأولئك ، فضلا عن احساسه بالعدالة والواجب ، جعلت معاونيه ، وكل أولئك الذين كانت لهم حظوة العمل معه ، يثابرون له الاعجاب كله . ان جهوده من أجل تعزيز مفهوم العالمية لتمثيل الدول في منامة الأمم المتحدة ، واسهامه في تخفيف حدة التوتر ، ومساعدته الجديدة فيما يتعلق بمساعدة البلاد المصابة بكوارث طبيعية ، كل ذلك وقائع ميّزت شخصيته القوية ، شخصية هذا المثالي العالمي ، الذي عمل من أجل قضية السلام بصورة دائمة . ان وضوح بصيرته ، مكنته من أن يحس أكثر من أي شخص آخر بتأور العالم في الآونة الراحنة .

ان أوثانت قد تمنى دائما رفاهية البشر . وهكذا فانه عمل من أجل تضييق الهوة التي تفصل بين الأغنياء والفقراء ، وان تقاريره الى المجلس الاجتماعي والاقتصادي لدليل لا يقبل التفتيد في هذا المبدأ .

وان المجموعة الأمريكية اللاتينية ، تعيي ذكرى هذا الموان العالي وتجدد لأسرة الراحل
الحايم ، ولشعب جمهورية بورما مشاعر أسفيا العميق . ان أوثانت قد أنهني حياته ، ولتكن رقدته ،
رقدة الرجل العادل الذي خدم قضية السلام .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : الآن أعطي الكلمة لصاحب السعادة السيد يوجينيو بلاجا من إيطاليا بالنيابة عن أوروبا الغربية والدول الأخرى .

السيد بلاجا (إيطاليا) (الكلمة بالإنجليزية) : في الواقع أتحدث اليوم بتأثر بالغ نيابة عن مجموعة بلاد غرب أوروبا ودول أخرى وذلك لكي أوجه التحية الخالصة القلبية لذكرى أوثانت الأمين العام السابق للأمم المتحدة ، وإذا سمحتم لي أن أتحدث بدافع شخصي لأنسه كان لي الشرف في التعرف عليه حتى قبل أن يختار لرئاسة منظمنا ، حينما كان ممثلاً دائماً لبلاده لدى الأمم المتحدة . لذلك فقد تعودت أن أقدر حكمته ومهارته وحسن حكمه على الأمور والتي اقترنت بصفاته كإنسان مثقف يؤمن بالعالمية التي يتسم بها العالم الشرقي وحضارته وكان هو رمزا لها .

وان أبناء موته أغرقتنا جميعاً في حزن عميق . وقد كنا نعلم بمرضه ولكن لم نكن مستعدين لوفاته المفاجئة والتي تركتنا لشعور من الخسارة الفادحة ، ونحن نشارك أسرته الأحزان ونقدم لها أخلص العزاء .

ليس من السهل أن نعدد في كلمات قليلة الصفات البارزة الانسانية والسياسية لشخصية أوثانت وحكمته السياسية ، فبموته خسرت ليس فقط منظمنا ، ولكن أسرة الأمم خسرت ابناً لامعاً ، رجلاً عظيماً ، كرس حياته لقضية السلام ، وخلال فترة عمله . سنوات لم يدخر جهداً لاسهام في تحقيق الوفاق الذي نشهده اليوم ، بالرغم من الصعوبات التي تكتنفه .

قد نقى شخصيته بالصعوبات التي واجهها في بداية توليه هذا المنصب في فترة من الأزمات السياسية والتوترات والتي هددت آثارها مستقبل الأمم المتحدة ، لولا الجهود التي لا تتكل ، وبعد نظره ومهارته الدبلوماسية ولن أتناولها ، لأن المتحدثين السابقين تناولوها بالتفصيل ، ولكن ما أود أن أركز عليه هنا هو آثار تلك الأزمات والتوترات والمشكلات ، والتي هددت مستقبل منظمنا .

وبفضل جهوده التي لا تتكل وبعد نظره ومهارته الدبلوماسية وشعوره بالواجب والتزامه بالمبادئ النبيلة للميثاق ، بفضل كل ذلك تمكن من تسيير المنظمة في الطريق الذي أكسبه احترام وتأييد دول الأمم المتحدة وأكد ثقتهم في المنظمة باعتبارها المجال الذي

يمكن أن تحل فيه الآراء السياسية والاقتصادية والبحث عن حلول وسط وتفاهم . ومن المستحيل أن نستعرض هنا المنجزات الكثيرة لأوثانت أثناء توليه منصب السكرتير العام ، فالى جانب اسهامه في تسوية المشكلات السياسية العالمية كما شرحت من قبل ، أود أن أذكر أنه خلال توليه منصب السكرتير العام أصبحت منظمتنا تدرك أكثر فأكثر أهمية دورها في تحديد المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وحقوق الانسان وايجاد حلول لها ، واهتم أوثانت بالتنمية ، التي كانت تتفق مع شعائره كإنسان حتى قبل أن يصبح الأمين العام . وشجعت على تفهم أهميتها بالنسبة لمستقبل البشرية .

ان اسم أوثانت أصبح رمزاً لمبادئ العدالة والاحاء والتعاون العالمي والتي أسهم نبي تنميتها اسهاماً كبيراً ، وقد اقترن اسمه بهذه العمالية التاريخية ، التي فتحت الاتصالات بين الأمم بمقتضاها الطريق أمام التعايش العالمي وحسنت ظروف المحرومين . وقد ظل مخلصاً لمفهوم الأمم المتحدة كجهاز أساسي تجد فيه جميع المبادئ مكاناً للتعبير عنها في تعاون وفي اتساق من أجل إقامة مجتمع أفضل وأكثر عدالة . لذلك سيظل شخصية بارزة في تاريخ المنظمة تستحق امتنان البلاد والشعوب .

خلال أفكاره وآماله وطوال حياته وخاصة أثناء توليه هذا المنصب ترك لنا أوثانت رسالة روحية عظيمة ، ويرجع لنا أن نحترم هذه الرسالة وأن نترجم الى واقع ، هذه المبادئ الخاصة بالسلام والتعاون العالمي ، وللتين كرس حياته من أجلهما . وأنا أدرك أن هذه العملية ليست عملية سهلة ، هذا اذا أدركنا حجم المشكلات وكمية المشكلات التي مايزال علينا أن نواجهها في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ولكنني مقتنع أنه عن طريق احترام المبادئ التي آمن بها ، نستطيع أن نتغلب على المشكلات التي تواجهنا ، ولا أستطيع أن أتصور طريقة أفضل وأنبى لتحية ذكرى أوثانت أكثر من التزامنا بالوفاء برسائلته .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أعلي الكلمة الآن لصاحب السعادة السيد ادريس سلاوى من المغرب بالنيابة عن الدول العربية .

السيد سالوى (الكلمة بالعربية) : في هذه الصبيحة التي تقف فيها منظمة الأمم المتحدة ونقف فيها كلنا خاشعين أمام فقيد هذه الدار ، أوثانت ، يشرفني باسم المجموعة العربية ، وباسم جلاله الملك الحسن الثاني والشعب المغربي أن أتقدم لكم ، وللسيد الأمين العام ، ولأسرة الأمم المتحدة كلها ، بخالص التعازى وصادق المواساة على هذا المصاب الجلل الذى ألم بنا جميعا بفقد هذا الراحل العظيم .

لقد افتقدنا بأوثانت ، كما افتقدت الأمم المتحدة كلها ، رجلا من أعظم الرجال وديبلوماسيا من صفوة ما أنجبته الديبلوماسية ، ورجل دولة من خيرة ماعرفناه من رجالات الدول ، وقبل كل هذا ، افتقدنا انسانا كبير القلب واسع الصدر ، تجسدت فيه أنبل المثل الانسانية .

أجل ، لقد حم القضاء ، وقضى أوثانت نحبه ، وهما نحن أولا اليوم ، نقف من أمام جسده المسجى ، نستذكر أعماله ، ونتمثل استقامته وأمانته ، ومواقفه الشجاعة ونستلهم من حكمته وتبصره ، ونسترشد بنافذ رأيه ، ونقتفى سبيل تجاربه .

لقد عرف العالم كله اوثانت خلال الستينات ، مناضلا لا يناله الكل في سبيل خير المجموعة الدولية والاسرة الانسانية ، واننا لانزال نتمثله وهو يسير امامنا بايمان الخير الانساني لا يتزعزع وبثقة أكيدة في أن الحكمة والتبصر سيتغلبان في نهاية المطاف على ماعداهما .

فقد بنا دفة الامم المتحدة هذه ، وسط أفق مثالم من المشاكل وعرف كيف يخرج بنا الى مشارف جديدة للنور والأمل . لقد كان الفقيد الراحل معنا ، عبر عنفوان المخاض الأليم بأزمة التطور الدولي الخطيرة التي عرفها العالم في الستينات والتي نجمت عن مضاعفات الحرب الباردة . وازمة الشرق والغرب والسباق على التسليح ، وها هو عالمنا اليوم قد بدأ يلح بصيصا من أمل الانفراج في العلاقات الدولية .

كان اوثانت هناك ايضا ، عند ميلاد يقظة العالم الثالث ، لدى تكامل شعور هذا العالم بأهميته وثقله الدولي وبضرورة اضطلاع بدوره الطبيعي والحتمي على المسرح الدولي ، فكان اوثانت وهو فتى بار من فتيان هذا العالم الثالث خير معين ومرشد .

أما الأمة العربية فانها تسجل للراحل العظيم ، كل عرفانها وشكرها لمواقفه الشجاعة التي وقفها هذا الرجل في احلك الساعات لنصرة الحق وتطبيق مبادئ العدالة والانصاف والدفاع الجريء عن مبادئ وميثاق الامم المتحدة ، وخصوصا أثر عدوان عام ١٩٦٧ ثم سعيه المخلص والحكيم لايجاد حل سلمي لأزمة الشرق الاوسط . ان مواقفه الشجاعة ازاء مشكلة فيتنام لدى تصاعد الحمليات العربية هناك ، لتعتبر دليلا آخر صادقا على تجرده وعلى تعبيره المخلص ، عن ضمير المجتمع الدولي . كما أن المواقف الواقعية والحاسمة التي وقفها في عديد اخر من المشاكل الدولية ، انما تقف دليلا حيا على نبوغه واستقامته وحسن تنسره .

ذلك هو بعض من اوثانت الراحل ، واننا ان نقف الآن وقفة الخشوع والاحترام فاننا لننحني أمام أعماله اجلالا واكبارا داعين لروحه بالرحمة ولولة بورما بعزائنا الصادق ولعائلته بالسلاوان وجميع الصبر ولا صدقائه الكثيرين الموجودين في هذه القاعة بالعزاء والسلوى .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : المتحدث قبل الاخير هو سعادة السيد . تابلتي بنيت ممثل الولايات المتحدة الامريكية ، باعتباره ممثلا للبلد المضيف .

السيد بنيت (الولايات المتحدة الأمريكية) (الكلمة بالانجليزية) : نجتمع الآن في أسى
لكي نسبي ذكرى رجل عظيم ، ويأسف السفير (سگالي) أسفا شديدا لانه موجود في ولايات
وسط الغرب وقد حالت الظروف الجوية السيئة دون تمكنه من الوصول الى هنا .
ومن ناحيتي هنا ، فقد عرفت الامين العام او ثانت لعدة سنوات واستفدت من حكمته ومن نصحه
وعملنا مع بعض في اللجنة التي عملت لاجياء ذكرى المرحوم رالف بانس .
لقد خدم او ثانت امينا عاما للامم المتحدة لفترة اطول من أى شخص آخر ، وفي هذه الفترة
خدم الامم المتحدة في فترة اتسمت بتحول عميق على مسرح الحياة الدولية ، وفي تاريخ هذه المنظمة .
وفي وقت انشائها ، كانت الامم المتحدة اتحادا من الذين انتصروا في الحرب العالمية الثانية ،
واليوم هي تجمع عالمي تقريبا تضم دولا حرة مستقلة تمثل تقريبا كل شعوب العالم ، واو ثانت فعّل
الكثير لكي يجسد هذا التحول ، وقد نجح خلال فترة عمله الطويلة كأمين عام في تحقيق تماسك هذه
المنظمة في مواجهة اسوأ الازمات وتحت ضغوط لم يتكهن بها الذين انشأوها .
وهنالك اليوم كما كان في ذلك الوقت ، اغراء قوى للتضحية بمكانة وسلطة الامم المتحدة
لكسب وقتي ، وانتصارات دعائية ، ومثل هذه الاجراءات تواجبهها كل الحكومات في وقت أو آخر .
والرضوخ لها سوف يمس مصالح كل امة كبيرة او صغيرة والتي تستفيد من وجود الامم المتحدة .
واو ثانت أبرز الحاجة الملحة لحماية المنظمة وللحفاظ على ميثاقها ، وفهم انه اذا سمحت
الامم المتحدة لنفسها ان تصبح اداة لاى طرف سواء كان كبيرا او صغيرا فسوف تفقد تأييد واحترام
الجزء الاخر .
ولم يقبل او ثانت اطلاقا دورا سلبيا من جانبه او من جانب الامم المتحدة ، حتى حول اعقد
القضايا . بل على العكس ، من ذلك فانه باسلوبه المتواضع الهادىء تصرف ويمقتضى السلطات المعطاة
له كنصير للسلام والمصالحة ، وكان يعمل وفق ضميره ومن اجل مصلحة الامم المتحدة ، وقد سعى مرارا
وتكرارا الى حث الدول على انتهاج طرق السلم والعدالة .
لقد جمع او ثانت بدرجة فريدة نفاذ البصيرة الادبية لمعلم كبير ، وضبط النفس والمرونة لرجل
سياسة كبير ، وكان يتحلى باتساق في شخصيته ، وكل هذه الخصائص كنا نحتاجها حينما كانت
تتعد المواطف وتجرف العالم .

ان نجاح جهود الأمم المتحدة واضحة في التراث الذي تركه لنا في هذه المنظمة العالمية والتي تعمل وفق ميثاقها وسوف نحتاج في السنوات القادمة الى رجال أمثاله لكي يحافظوا على هذا التراث الذي تركه لنا .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : المتحدث الأخير المسجل صباح اليوم هو صاحب السعادة يولوين ممثل بورما .

السيد يولوين (بورما) (الكلمة بالانجليزية) : السيد الرئيس ، ان العالم يحزن على وفاة أوثانت الأمين العام السابق للأمم المتحدة في ٢٥ تشرين الثاني /نوفمبر عام ١٩٧٤ . ان المراثي والتحيات التي أعرب عنها قادة العالم مازالت تتدفق ، ومن الملائم أن تخصص هذه الجلسة تحية لذكرى أوثانت تحت رئاستكم ، أوثانت الذي كان ابنا ممتازا ، ليس فقط لبورما ، ولكن ابنا بارا لآسيا وللعالم النامي ، وتبقى الحقيقة الخالدة ، وهي أنه نتيجة للتحليل النهائي سوف نجد أنه كان ابنا للعالم بأسره . ان الاخلاص وانكار الذات اللتين خدم بهما أوثانت البشرية بوصفه أمينا عاما للأمم المتحدة قد اعترف بها العالم . ان اخلاصه لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ولقضية السلام سوف تظل لوقت طويل في أذهان الجميع . ان فترة . ١ سنوات التي خدم أثناءها كأمين عام ، كانت بحق من أكثر الفترات اضطرابا في حياة الأمم المتحدة ، فهذه السنوات شهدت بروز القوى الافريقية والمواجهة بين الدول العظمى في ميدان الحرب الباردة ، وكذلك نزع السلاح كخلاص للبشرية والحاجة الى تحقيق التقدم الاجتماعي للبلاد النامية ومأساة الحرب في فيتنام وعدم حل المشكلات التي أدت الى اندلاع الحروب في الشرق الأوسط . هذه أمثلة قليلة على المشكلات الصعبة التي واجهتها البشرية خلال فترة عمل أوثانت ، وهذه الأحداث لها أهمية تاريخية كبيرة وآثارها مازالت تهز العالم حتى اليوم .

وخلال كل هذه السنوات التي اتسمت بالاضطرابات ، قاد أوثانت هذه المنظمة بهدوء و— المصداق دون خوف ، وفي كل ذلك كسب احترام العالم بأسره ، فالعالم يعترف بمنجزاته وه— المنظمة العالمية تحيي الآن ابنها البار .

ومنذ أن خدم أوثانت هذه المنظمة لعشر سنوات ، فقد كانت له صلة طويلة بالأمم المتحدة . فقد كان ممثلا دائما لبلدنا في هذه المنظمة وقال أحد المندوبين أمام هذه الجمعية ف— ٢٦ تشرين ثان /نوفمبر :

" ان شخصية أوثانت أصبحت راسخة في هذه المنظمة ، وارتبطت بالأمم المتحدة حتى بعد اعتزاله وبعد رحيله . فكان يبدو دائما معنا بابتسامته المألوفة المليئة بالانسانية ، والتي تنطوى على التواضع . "

وقد تأكد هذا اليوم حتى بعد أن توفي وأسجى جثمانه في الأمم المتحدة بناء على رغبته وبلادى سوف تظل ممتنة دائما . لهذا الشرف الذى أسبغ عليها . وسوف أكون مقصرا في واجبي ، كمواطن ببورما اذا لم أوجه تحية خاصة الى أوثانت لصفاته التي تحلى بها وإنسانيته .

واسمحوا لي ياسيدى الرئيس ، أن أعبر ، نيابة عن شعب وحكومة جمهورية بورما الاشتراكية عن امتناننا العميق لكم ولالأمين العام الدكتور فالد هايم والرؤساء السابقين للجمعية العامة وهم الجنرال كارلوس رومولو ، وزير خارجية الفلبين ، والسيدة أنجييه بروكس راند ولف سفيرة ليبيريا ، والسيد ليوبولد بينتس المندوب الدائم لاكوادور ، ولكل رؤساء المجموعات الإقليمية ولالأعضاء الآسيويين وممثلي الدول العربية وللسيد تابلي بنيت ممثل البلد المضيف ، ولكل الدول الأعضاء وممثليها ، للتحيات المؤثرة التي وجهوها لأوثانت .

وأود أن أؤكد لكم أيضا أن التعبير عن المواساة سوف ينقل الى أسرة الفقيد والى حكومتى . ومتحدثون عديدون في الجمعية العامة ، وأناس كثيرون صلوا من أجل أوثانت حتى يتغمده الله روحه برحمته . وبالمثل ، وكبوندى مثل أوثانت ، وهو كان بوذيا مخلصا ، أناشد هذه الجمعية ، وأناشد شعوب العالم جميعا أن تشاركني في الصلاة من أجل أوثانت حتى يصل الى جنة الخلد .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : والآن أود أن أحيط الجمعية أن أوثانت سوف يدفن يوم الخميس القادم في بلده مسقط رأسه بورما .

وهكذا فقد انتهينا من هذه الجلسة التي نظمت لتأبين أوثانت تأبيننا رسميا .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٣٠